قليله فنكثر لان نظر الحق تعالى الى قلوب العباد لحديث
العمل الصالح بعد التوحيد الزهد وبه يعظم عند الله
وان قل عمله ولا كثر عمل برز من قلب راغب فى الدنيا
لمزاحمته بالاضداد المبطلة للعمل لاجل تلك الرغبة ثم
استظهر على هذه الحكمة بما هو كالتعليل لها بقوله
حسن الاعمال اى جمالها وكمالها نتائج حسن الاحوال
ناشئ عن الاحوال الحسنة وهى السلامة من العلل والدعاوى
المرسومة بالصدق الموجبة للمعرفة والمحبة وحسن الا[حوال]
التى هى المعرفة والمحبة واليقين ومحاسن الاخلاق من
التحقق فى مقامات الانزال وهى ارتواء القلب بما ينزله
الحق فيه من مقامات العلوم والمعارف بحيث ينتفى عنه
كل ريب ثم مدار الاعمال على الذكر وكماله الحضور فيه لكنه
لا يترك لفقده بل اذكر ربك على كل حال كما قال لا تترك الذكر
فان قدره عظيم وصاحبه جليس الرب الكريم فعليك
به وان كنت غافلا ولا تتركه لعدم حضورك مع الله
فيه فان فيه سلطانا عظيما لكنه مع عدم الحضور لا يظهر
فيه لوجود حجاب الغفلة فاياك ان تتركه لان غفلتك
عن وجود ذكره اشد من غفلتك فى وجود ذكره لان
غفلتك عنه طرح عن الله واعراض بالكلية والغفلة فيه
حضور لخدمته ولا فى ذكره تزيين جارحة بالعبادة و
الغفلة تفوتها ولا فى ذكره تعرضا لنفحات الرحمة الغفلة

اهمال

١٢

اهمال للذكر والاقبال مع ضعف خير من الادبار راسا فعسى ببركة
ذكر اللسان ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع
وجود يقظة اى انتباه لمدلول الذكر بالتفات القلب لذلك وشعوره
بمقتضاه وعلامة الفتح ثوران الحرارة فى الباطن ومن ذكر مع
وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور مع الله وهو يرتسم معنى
الذكر فى القلب ارتساما لا ينفك فمن غفل عند ذكره عنه ومن تنبه له
انس به ومن فنى به غاب عن كل ما سواه والى هذه المرتبة اشار بقوله
ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور
حتى يندرج الذكر فى مذكوره ويغيب السر عن ظهوره فيكون غائبا
فى ذكره بذكره فمقام ذكر اللسان فقط مقام اهل الغفلة من العوام
ومقام ذكر اللسان بيقظة القلب مقام اهل السلوك ومقام ذكر الحضور
فى حضرة المذكور مقام اهل الخواص ومقام الغيبة بالمذكور عن
الذكر مقام خواص اهل الفناء عن الفنا وهذا اعز من الكبريت الاحمر
لانه مقام العارفين ولكن ما ذلك على الله بعزيز اى شديد لانه
الغنى الكريم يعطى من يشاء ما يشاء وليس يمنع فى قدرته ولا يبعد عن
كرمه انما على العبد الاسباب وعلى الله فتح الباب من علامات موت القلب
عدم الحزن على ما فاتك من وجود الموافقات المامورات من
الطاعات وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات اذ لو كان حيا لحزن وندم
لعلمه بانه مواخذ على فعل المنهيات مثاب على الحسنات فمن هذا نعته فهو ميت
القلب ومن عداه فمثله وعلاج موت القلب بالمواظبة على الذكر بقوة
حتى يفرح بالطاعة ويانس لانها علامة على رضاه تعالى ويغلب

وجود
صح

من الطاعات
من المخالفات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)